

صفة الصفوة

سنة فقالت لي يوما إذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو اؑ لي فمضيت فدققت عليه الباب فقال من هذا فقلت رجل من أهل ذلك الجانب سألتني أمي وهي زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو اؑ لها فسمعت كلامه كلام رجل مغضب وقال نحن أحوج أن تدعو اؑ لنا فوليت منصرفا فخرجت عجوز من داره فقالت أنت الذي كلمت أبا عبد اؑ قلت نعم قالت قد تركته يدعو اؑ لها . قال فجئت من فوري إلى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشي حتى فتحت لي الباب وقالت قد وهب اؑ لي العافية .

وعن ميمون بن الأصبع قال كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا أحمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم اؑ فلما ضرب الثاني قال لاحول ولا قوة إلا باؑ فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام اؑ غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال ! ! ف ضرب تسعة وعشرين سوطا . وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل إلى عانته فرمى أحمد طرفه إلى السماء وحرك شفتيه فما كان بأسرع أن بقي السراويل لم ينزل